دور كليات التربية في إكساب خريجيها المعرفة الضرورية في مجال التربية العامة والتربية الخاصة في ضوء المعايير الأكاديمية القياسية لبرامج إعداد المعلم

إعداد

أ.د. عبد الناصر أنيس عبد الوهاب

أستاذ علم النفس التربوي

كلية التربية، فرع دمياط

جامعة المنصورة

بحث مقدم إلى

مؤتمر "حال المعرفة التربوية المعاصرة:

مصر نموذجاً"

في الفترة من ٢-٣ نوفمبر ٢٠١٠م

كلية التربية، جامعة طنطا

دور كليات التربية في إكساب خريجيها المعرفة الضرورية في مجالي التربية العامة والتربية الخاصة في ضوء المعايير الأكاديمية القياسية لبرامج إعداد المعلم

مقدمة:

إن قضية إعداد وتدريب المعلمين من القضايا ذات الأولوية التي تمثل موقع الصدارة بين مشروعات التطوير والتحسين المستمر في مؤسسات التعليم العالي، ويرجع ذلك إلى المشكلات الكثيرة التي يعاني منها التعليم قبل الجامعي من انتشار للدروس الخصوصية وزيادة معدلات التسرب، والفشل الأكاديمي، ونقص المهارات العملية والمهنية والاجتماعية والمعرفية لدى الطلاب، هؤلاء الطلاب الذين يقوم على تربيتهم وتعليمهم خريجي كليات التربية في الغالب سواء الذين أُعدوا تكاملياً أو تتابعياً.

إن المهمة الأساسية لكليات التربية وبرامجها الأكاديمية إعداد المعلمين لكافة المراحل والمستويات التعليمية. ومن ثم أصبح لزاماً عليها أن تقوم بعملية التطوير والتحسين المستمر لبرامجها الأكاديمية لتتلاءم واحتياجات المجتمع والطلاب، وتواكب التغييرات المتلاحقة في مجال المعرفة العلمية والتربوية عالمياً، سواء في مجال تعليم العاديين أو ذوي الإعاقة أو الموهوبين والمتفوقين، والعمل على ضمان جودة التعليم المقدم لطلابها الذين سيمارسون مهنة التعليم بمؤسسات التعليم سواء في إطار التربية العامة أو التربية الخاصة؛ فالأصل أن مهنة التعليم كالمهن الأخرى التي لا يمكن أن يمارسها، وفق مفاهيم وممارسات الجودة، إلا من أُعد لها باكتساب المعرفة والخبرات الجوهرية المطلوبة لممارسة أدواره بمهارة وكفاءة.

لقد وُضعت برامج ومحتوى المقررات بكليات التربية في مستويات معيارية وأطر نظرية بحثية تمثل المقررات التخصصية فيها ٧٥%، والمقررات التربوية ٢٠% والمقررات الثقافية ٥%، كما يتم ربط هذه الكليات بميدان التربية والتعليم من خلال التدريب العلمي على أسس علمية مهنية في مدارس التربية العامة.

وفي رسالتها إلى ضمان جودة الأداء في إعداد المعلم بكليات التربية، حددت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد معايير الجودة والاعتماد اللازمة للكفاءة والجودة في إعداد المعلم لمراحل التعليم المختلفة، وإكسابه المعارف والمهارات والاتجاهات للقيام بمهامه في مهنة التدريس بكفاءة واقتدار وذلك من خلال محوري القدرة المؤسسية والفاعلية التعليمية.

ونظراً للنقص الواضح في معارف ومهارات واتجاهات خريجي كليات التربية حسبما أشارت نتائج العديد من الدراسات، وخاصة ما يتعلق منها بالإعداد التربوية، الذي قد يرجع إلى ما تتضمنه لوائح كلية التربية من ٢٠% فقط بالنسبة للمقرات التربوية، أو غلبة الطابع النظري الفلسفي على هذه المقررات والغياب الواضح للجانب العملي التطبيقي. وإذا كانت المعرفة التربوية هي الأساس في تطور المهارات والاتجاهات، تحاول الدراسة الحالية الكشف عن مدى اكتساب الطلاب المعلمين للمعرفة الضرورية اللازمة لممارسة أدوارهم ومهامهم، سواء ما يتعلق منها بمجال التربية العامة أو التربية الخاصة.

ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلين التاليين، هما:

١. ما مدى اكتساب طلاب كليات التربية للمعرفة الجوهرية اللازمة لتطوير مهارتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم لممارسة أدوارهم المتعلقة بالتربية العامة وكذلك التربية الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢. ما مدى اكتساب طلاب كليات التربية للمعرفة الجوهرية اللازمة لتطوير مهارتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم لممارسة أدوارهم المتعلقة بالتربية العامة وكذلك التربية الخاصة من وجهة نظر الموجهين الذين يشفون على التدريب العملي الميداني لهؤلاء الطلاب؟

وقد شملت العينة مجموعة من أعضاء هيئة التدريس التربويين، ومجموعة من موجهي المواد الدراسية المختلفة الذين يشرفون على التدريب العملي للطلاب بمدارس التعليم العام، طبق عليهم استبيان المعرفة الجوهرية لتطوير المهارات والاتجاهات التربوية للطلاب المعلمين.

وقد أسفرت النتائج عن الانخفاض الواضح في المعرفة التربوية الجوهرية لدى الطلاب المعلمين، وكانت أكثر انخفاضاً من منظور الموجهين مقارنة بمنظور أعضاء هيئة التدريس. كما كانت المعرفة الضرورية اللازمة لتطوير مهارات واتجاهات وسلوكيات الطلاب المعلمين المتعلقة بأدوارهم في مجال التربية الخاصة أقل منها مقارنة بمجال التربية الخاصة.

وتوصي هذه الدراسة بضرورة التوجه نحو زيادة المقررات التربوية، وخاصة المقررات ذات العلاقة المباشرة بالتعليم والتعلم الصفي، وكذلك التركيز على الطابع العملي التطبيقي لهذه المقررات، وضرورة وجود نظام للتدريب العملي يضمن تفعيل المعرفة التربوية الجوهرية في تطوير مهارات واتجاهات هؤلاء الطلاب في ممارسة أدوارهم ومهامهم التربوية.